

نظرة تحليلية في تاريخ فلسطين " ٣ "

فلسطين تحت حكم الرومان

ظهر الرومان في سورية عام ٦٤ ق م٠ وكانت حالة من الفوضى اورثها اياها الحكم السلوقي الضعيف في عهده المتأخر ، وقضى القائد الروماني « بومبي » على الملكة السلوقية وحول سورية الى ولاية تابعة للامبراطورية الرومانية ٠ وحين زحف الى جنوب البلاد كان الصراع محتدماً في اليهودية بفلسطين بين ابني اسكندر هيركانوس و اريستوبولس - بعد موته - وقد فتح هيركانوس واتصاره بوابات القدس للرومان ، ولكن بومبي احتاج ثلاثة شهور من الحصار ليقتضي على مقاومة اريستوبولس وانصاره ٠

دخل بومبي القدس عام ٦٣ ق م٠ واكمل فتح فلسطين ، واجرى تعديلات ادارية فيها باعتبارها الجزء الجنوبي من ولاية سورية ٠ فسمح ملوك العرب من الانباط الاستمرار في الحكم مع دفع الجزية ٠ وابقى اليهودية دولة خاضعة ضمن اطار الولاية بعد ان اخرج منها المدن ذات الدساتير اليونانية التي سبق ضمها اليها ٠ ومنحت هذه المدن حرية داخلية في ظل حكام الولايات ، وشكلت عشرة منها تجمعا عرف باسم (ديكابوليس) انضمت اليه مدن اخرى فيما بعد ، ومنحت غزة ومستعمرات اخرى في سورية الحكم الذاتي وجعلت تحت حكام الولايات ٠ (١)

استشعر بومبي اهمية ولاية سورية بين الممتلكات الاسيوية للامبراطورية الرومانية وعهد بها الى مبعوثه الكفو اولوس غابيثوس (٥٧ - ٥٥ ق م٠) الذي زاد في انقاص سلطة الملكة اليهودية بتجريد كاهنها الاعظم هيركانوس الثاني حفيد اريستوبولس من رتبته الملكية، وبفرض ضرائب ثقيلة على السكان ،